

دور حصة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي في القضاء على العنف المدرسي بين التلاميذ

## The Role of Physical Education and Sports Class in the Primary School in Eliminating School Violence Among Students



د. حمزة صديق<sup>1</sup> \* د. عرابي سعاد<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة تيسمسيلت، أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر

[hamzased.84@gmail.com](mailto:hamzased.84@gmail.com)

<sup>2</sup> جامعة الجزائر 03، الجزائر

[arabisou89@gmail.com](mailto:arabisou89@gmail.com)

تاريخ الإرسال: 2025/08/03 تاريخ القبول: 2025/09/09

\*\*\*\*\*

### ملخص:

تناولت هذه الدراسة بالدرس والتحليل دور حصة التربية البدنية والرياضية في تخفيف من مظاهر العنف المدرسي لدى تلاميذ طوار الابتدائي من خلال استبيان موجه إلى الأساتذة التربية البدنية والرياضية بولاية تيسمسيلت، ولقد انطلقت الدراسة من فرضية مؤداها وجود علاقة ارتباطية بين الانتظام في ممارسة الأنشطة البدنية داخل مؤسسات التعليمية وانخفاض السلوكيات العدوانية لدى التلميذ وأظهرت النتائج أن حصة التربية البدنية تتمثل إطارا فعالا في تنمية شخصية التلميذ وتنظيم انفعالاته وتعزيز سلوكياته الايجابية.

**الكلمات المفتاحية:** حصة التربية البدنية والرياضية - الطور الابتدائي - العنف المدرسي

### Abstract:

This study explored and analyzed the role of physical education and sports classes in mitigating manifestations of school violence among primary school pupils. The research was conducted through a questionnaire addressed to physical education teachers in the Wilaya of Tissemsilt. The study was based on the hypothesis that there is a correlational relationship between regular engagement in physical activities within educational institutions and a decrease in students' aggressive behaviors. The findings indicated that physical education classes provide an effective framework for developing students' personalities, regulating their emotions, and promoting positive behaviors.

**Key words:** Physical Education and Sports Class – Primary Education – School Violence.

\* د. حمزة صديق

## 1. مقدمة:

تعدّ التربية البدنية والرياضية أحد المكونات الأساسية للعملية التربوية الشاملة إذ تتجاوز حدود تنشيط الجسد إلى بناء الشخصية المتوازنة نفسياً واجتماعياً وانفعالياً فهي تفتح أمام التلميذ مجالاً التعبير عن الذات، وتنمي فيه روح التعاون والاحترام والانضباط، مما يجعلها من أكثر الوسائل فعالية في ترسيخ القيم الإيجابية لدى الناشئة، كما تلعب دور حاسماً في تصحيح السلوكيات الفردية، وضبط الانفعالات، وتحويل الطاقات الزائدة إلى مخرجات تربوية نافعة ضمن إطار منظم يقوم على القواعد والأهداف الواضحة (الصادق، 1998، ص24)

وفي هذا الإطار تبوء المدرسة موقعاً استراتيجياً في هندسة شخصية الطفل، فهي البيئة الثانية بعد الأسرة التي تحتضن الفرد في سنواته التكوينية الأولى.

ويلقي على عاتقها مسؤولية التربية والتأهيل إلى جانب التعليم، من خلال ما توفره من مناخ اجتماعي وتربوي تتشكل فيه ملامح الوعي والسلوك، وتزرع فيه قيم التفاعل البناء والعيش المشترك، غير أن هذه الوظيفة التربوية للمؤسسة المدرسية أصبحت في كثير من الأحيان تواجه تحديات جسيمة، من أبرزها تنامي ظاهرة العنف المدرسي بين التلاميذ والتي تعد من المشكلات التربوية المعقدة في المدارس الابتدائية، نظراً لما تخلفه من آثار نفسية وسلوكية على الأطفال في هذا السن الحرجة (محمود ومحمود، 2008، ص 07) وأمام هذه الظاهرة تبرز حصة التربية البدنية والرياضية كآلية فعالة يمكن أن تساهم في معالجة العنف المدرسي بفضل ما تتيحه من أنشطة جماعية وتفاعلات منظمة وفرص لتفريغ الطاقات الانفعالية بطرق إيجابية، فهي تساعد التلميذ على التعلم والضبط الذاتي، واحترام القواعد وتقبل الآخر، ما يجعلها عنصراً تربوياً مهماً في بناء السلوك السوي لدى المتعلم (فرحات وبن زيدان، 2021، ص331)

## 2. الإشكالية:

أصبحت ظاهرة العنف المدرسي من القضايا التربوية والاجتماعية الخطيرة التي تهدد المناخ التربوي داخل المؤسسات التعليمية، لاسيما في المرحلة الابتدائية التي تُعدّ القاعدة الأساسية في تشكيل شخصية الطفل وبناء سلوكياته. حيث تتعدد أشكال العنف بين التلاميذ ما بين اللفظي والجسدي والرمزي، مما يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي، وتوازنهم النفسي، واندماجهم الاجتماعي داخل البيئة المدرسية. وفي خضم البحث عن آليات فعالة لمعالجة هذه الظاهرة، تبرز حصة التربية البدنية والرياضية كفضاء تربوي مميز يمكن استثماره للحد من سلوكيات العنف، وذلك لما توفره من فرص للتفاعل الإيجابي بين التلاميذ، وتنمية القيم الأخلاقية، وبناء مهارات التواصل، وإفراغ الشحنات الانفعالية بطريقة سليمة وآمنة.

كما تساهم هذه الحصة في دعم التوازن النفسي والاجتماعي للتلميذ من خلال أنشطة رياضية جماعية وفردية تعزز روح التعاون، والانضباط، والاحترام المتبادل.

غير أن تفعيل هذا الدور الوقائي والتربوي لحصة التربية البدنية يظل رهيناً بجملته من العوامل، من بينها كفاءة المدرّس، وتوفر الوسائل البيداغوجية، وملائمة المناهج، إضافة إلى وعي المؤسسة التربوية بأهمية هذه الحصة كجزء لا يتجزأ من المنظومة التربوية الشاملة.

ومن هنا طُرحت الإشكالية الرئيسة كالآتي :

ما مدى مساهمة حصة التربية البدنية والرياضية في القضاء على العنف المدرسي في المدرسة الابتدائية؟

وللإجابة عنها، تم تقسيمها إلى الأسئلة الفرعية الآتية :

1. هل يوجد أثر دال إحصائيًا للبعد الاجتماعي والتربوي للحصة في الحد من مظاهر العنف؟
  2. هل يوجد أثر دال إحصائيًا للبعد النفسي والانفعالي؟
  3. هل يسهم البعد البدني والصحي للحصة في التخفيف من هذه السلوكيات؟
- 3-الفرضيات :

### 3-1-الفرضية العامة التالية :

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حصة التربية البدنية والرياضية والتخفيف من مظاهر العنف المدرسي لدى تلاميذ التطور الابتدائي .

### 3-2-الفرضيات الفرعية:

1. يوجد أثر دال إحصائيًا للبعد الاجتماعي والتربوي للحصة التربية البدنية والرياضية في تخفيف من مظاهر العنف المدرسي.
2. يوجد أثر دال إحصائيًا للبعد النفسي والانفعالي للحصة التربية البدنية والرياضية في تخفيف من مظاهر العنف المدرسي.
3. يوجد أثر دال إحصائيًا للبعد البدني والصحي للحصة التربية البدنية والرياضية في تخفيف من مظاهر العنف المدرسي.

### 4-أهداف الدراسة :

1. التعرف على مدى تأثير الحصة في تعديل السلوك العدواني .
2. إبراز دور الأنشطة البدنية في تفريغ الانفعالات والطاقات .
3. تحليل العلاقة بين الانتظام في الممارسة وتراجع السلوك العدواني .
4. توضيح مساهمة الحصة في تنمية القيم الاجتماعية .
5. وتقديم توصيات عملية للأسرة التربوية للاستفادة من التربية البدنية كأداة وقائية .

### 5-أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تقارب ظاهرة العنف المدرسي من زاوية وقائية بديلة، وهي حصة التربية البدنية. وتمثل مساهمة نظرية في الأدبيات التربوية، ومساهمة ميدانية من خلال استقصاء

واقع المدارس الابتدائية في ولاية تيسمسيلت، ما يمنحها بعداً تطبيقياً يمكن أن تستفيد منه الأسرة التربوية بمختلف مكوناتها.

#### 6- تحديد المصطلحات :

- **العنف المدرسي:** كل سلوك غير سوي يصدر داخل المدرسة الابتدائية، ويأخذ شكل اعتداء جسدي، لفظي، نفسي أو رمزي، يؤثر سلباً على المناخ التربوي. (النصر، 2009، ص 97)
- **حصة التربية البدنية والرياضية:** الوحدة التربوية التي تنفذ داخل البرنامج الدراسي وتُعنى بصقل المهارات الحركية والاجتماعية والانفعالية (خلون، 2014، ص 273)
- **أستاذ التربية البدنية:** هو المربي المكلف بتأطير وتنفيذ هذه الأنشطة ميدانياً وتربوياً (قبلان، 2007، ص 110).
- **الطور الابتدائي:** المرحلة الأولى من التعليم الرسمي في الجزائر، وتشمل من السنة الأولى إلى السنة الخامسة.

#### 7- الدراسات السابقة :

- استعرضت الدراسة مجموعة من الأبحاث ذات الصلة، منها:
- 1. دراسة غالم وعبد الرحيم (2019)، التي أكدت دور الحصة في تعزيز الانضباط رغم ضعف الوسائل.
- 2. دراسة دباحي وكركدان، التي أثبتت فعالية الرياضة الجماعية في الحد من العنف اللفظي والجسدي.
- 3. دراسة بن عادل وبن قدوري، التي أبرزت أهمية توعية الأستاذ بدوره في توجيه السلوك.
- 4. ودراسة جيمس كوبر وزملائه، التي اعتمدت المنهج التجريبي وأثبتت انخفاضاً ملموساً في السلوك العدواني لدى المراهقين بعد إدماجهم في برامج رياضية مؤطرة.

#### 8- فصول دراسة:

##### 1.8. العنف المدرسي:

يمثل العنف المدرسي ظاهرة مركبة تهدد وظيفة المدرسة التربوية والاجتماعية، وتتجلى في سلوكيات عدوانية تتخذ صوراً جسدية، لفظية، رمزية، أو نفسية، لغوية، يرتبط العنف بالشدة والقسوة، أما اصطلاحاً فهو استخدام متعمد للقوة أو التهديد لإلحاق الأذى بالآخر، ويُعرف العنف المدرسي بأنه كل تصرف أو فعل داخل المؤسسة التربوية يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين مادياً أو معنوياً، ويتسبب في الإخلال بالسير التربوي السليم.

ترجع أسبابه إلى أربع مجموعات رئيسة :

- **اجتماعية:** كضعف القيم الأسرية، التمييز بين الأبناء، الخلافات العائلية، والسلطة الأبوية القهرية.

- ثقافية وإعلامية: بسبب التعرض المكثف للمضامين العنيفة في الإعلام والوسائط التكنولوجية.
  - نفسية: مثل القلق، الشعور بالنقص، والاضطرابات الانفعالية التي تدفع الطفل للتعبير عن ذاته بالسلوك العدواني.
  - بيداغوجية ومدرسية: كالاكتظاظ، ضعف تأطير، انعدام الأنشطة التربوية الموازية، واعتماد أساليب تعليمية.
- وتأخذ هذه السلوكيات شكلين رئيسيين:

- العنف المادي: وهو الأذى الجسدي المباشر مثل الضرب والتخريب.
- العنف الرمزي: ويتمثل في سلوكيات غير مباشرة مثل: الإهانة، التهميش، والنظرات المستفزة، مما يلحق أذى نفسيًا عميقًا بالتلميذ. (الخولي أمين: 1996، ص 165)

## 2.8. حصة التربية البدنية والرياضية:

- تُعد حصة التربية البدنية والرياضية عنصرًا محوريًا في تكوين التلميذ المتكامل، إذ تتجاوز الجانب الحركي لتسهم في تنمية التوازن النفسي والاجتماعي، وترسيخ القيم التربوية بالتعاون والانضباط.
- تهدف الحصة إلى تطوير المهارات البدنية والوجدانية، وتحقيق الصحة الوقائية، ضمن إطار منظم يراعي خصائص الطفل.
- ويتكون درس التربية البدنية من ثلاث مراحل مترابطة: التمهيدية، الرئيسية، والختامية، تُنفذ وفق تخطيط دقيق يضمن التدرج والتحفيز.
- كما تؤدي الحصة وظائف تعليمية وتكوينية تسهم في تقويم السلوك، وتحفيز التعبير الذاتي، وبناء الثقة.

- وتُعد استمرارية الدرس، وضبط زمنه، والتفاعل الإيجابي أثناءه، من أبرز شروط نجاحه وتحقيق أثره التربوي الوقائي خصوصًا في التطور الابتدائي حيث تتشكل شخصية الطفل. (محمد سعيد: 2006، ص 123)

## 3.8. أستاذ التربية البدنية والرياضية

- يُعد أستاذ التربية البدنية والرياضية فاعلاً تربويًا محوريًا، لا يقتصر دوره على تأطير النشاط البدني، بل يشمل غرس القيم، تعديل السلوك، وتعزيز التوازن النفسي والاجتماعي للتلاميذ. يجمع بين الكفاءة العلمية، والقدرة على التأثير الأخلاقي والتربوي، ويُعدّ قدوة داخل القسم وخارجه.
- تتوزع كفاءاته إلى جوانب مهنية، تدريسية، علمية، شخصية وأخلاقية، فيما تشمل أدواره توجيه التلاميذ تربويًا، دعمهم نفسيًا، وضمان بيئة مدرسية آمنة. من خلال هذه الأبعاد، يضطلع الأستاذ بدور أساسي في الوقاية من العنف المدرسي وتكريس الانضباط والاندماج الإيجابي داخل المؤسسة التعليمية.

## 9- المنهج المعتمد:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، لملاءمته طبيعة الموضوع، كونه يهدف إلى وصف الظاهرة كما هي واقعياً، وتحليل العلاقات بين المتغيرات كما تظهر ميدانياً. (عبد اليامين بداود، 2009، ص 123).

10- الدراسة الاستطلاعية: أجريت على عينة من 30 أستاذًا للتربية البدنية بـ 30 مدرسة ابتدائية في ولاية تيسمسيلت، للتحقق من ملائمة الاستبيان ووضوح فقراته وصدقه قبل تطبيقه رسميًا.

#### 11- مجتمع وعينة البحث :

1.11. مجتمع البحث: جميع أساتذة التربية البدنية بالمدارس الابتدائية العمومية في تيسمسيلت خلال سنة 2024/2025.

العينة 30 :أستاذًا تم اختيارهم قصديا، لتوفرهم على خبرة ميدانية كافية تسمح بملاحظة سلوك التلاميذ أثناء الحصة.

#### 12. متغيرات الدراسة :

- المتغير المستقل: حصة التربية البدنية والرياضية.

- المتغير التابع: مظاهر العنف المدرسي.

13. أدوات البحث: تم تصميم استبيان خاص، بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، وتضمن محورين رئيسيين :

1. المتغير المستقل: تناول أبعاد الحصة الثلاثة: الاجتماعي والتربوي، النفسي والانفعالي، البدني والصحي.

2. المتغير التابع: يقيس مظاهر العنف المدرسي عبر 10 فقرات متنوعة.

أُعيد مقياس ليكارت الخماسي لتقدير الإجابات، وتحليل اتجاهات العينة بدقة.

#### 14- الخصائص السيكومترية :

1. صدق الاستبيان: تم التحقق منه عبر الصدق الظاهري من خلال مراجعة الخبراء.

2. ثبات الاستبيان: تم قياسه باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

3. المعالجة الإحصائية: تمت باستخدام برنامج (SPSS الإصدار 20)، مع الاعتماد على :

✓ مقاييس النزعة المركزية، الانحدار البسيط لتحليل العلاقة بين المتغيرات، تحليل المتوسطات والانحرافات المعيارية لتقييم دقة استجابات العينة.

#### 15. عرض وتحليل نتائج الدراسة النهائية:

انطلقت الدراسة بتحليل أدوات القياس المعتمدة، حيث أظهرت نتائج اختبار صدق وثبات الاستبيان أن معامل الثبات (ألفا كرونباخ) بلغ 0.944 وهي قيمة مرتفعة تدل على اتساق داخلي قوي وملائمة فقرات الاستبيان لموضوع الدراسة، ما يؤكد إمكانية تعميم نتائجه على مجتمع الدراسة.

تبعًا لذلك، تم تحليل محاور الاستبيان الثلاثة الأساسية المرتبطة بدور حصة التربية البدنية في التخفيف من العنف المدرسي، وذلك من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، إضافة إلى اختبار الفرضيات اعتمادًا على نموذج الانحدار الخطي المتعدد.

#### 1.15. نتائج تحليل المحاور الثلاثة البعد الاجتماعي والتربوي:

سجل متوسطاً عاماً قدره 3.32 بانحراف معياري 0.888، ما يصنفه ضمن المستوى المتوسط، وقد أظهرت العبارات المتعلقة باعتبار الحصة ركيزة تربوية مركزية أعلى نسبة اتفاق، فيما كان التأثير أقل وضوحاً في ترسيخ القيم الوطنية والسلوكية.

هذا يُشير إلى إدراك متفاوت بين أفراد العينة حول البُعد التربوي للحصة، رغم وجود قبول عام بدورها في المشروع التربوي للمؤسسة.

#### 1. البُعد النفسي والانفعالي:

حقق متوسطاً قدره 3.40 بانحراف معياري 0.684، ما يضعه في المستوى المتوسط المرتفع. برزت أهمية الحصة في تحقيق التوازن النفسي وتوفير بيئة آمنة، في حين كانت الآراء أكثر تحفظاً بشأن قدرتها على تنمية التكيف وضبط الانفعالات، ما يكشف عن تفاوت في الفاعلية النفسية حسب التجربة الصفية والممارسة التربوية.

#### 2. البُعد البدني والصحي:

جاء بنتائج إيجابية، إذ بلغ متوسطه 4.08 بانحراف معياري 0.588، وهو ضمن المستوى المرتفع. وقد أبرزت البيانات أن الأساتذة يتفقون بشكل كبير على دور الحصة في تطوير المهارات الحركية، تعزيز اللياقة، واكتساب معارف رياضية، رغم وجود بعض التباين بخصوص مساهمتها المباشرة في تحسين الصحة العامة.

#### 2.15. تحليل مظاهر العنف المدرسي:

بيّنت نتائج الدراسة أن مظاهر العنف اللفظي والجسدي كانت حاضرة بوضوح داخل الحصة، حيث بلغ متوسط التقييم العام لها 3.60 بانحراف معياري 0.646، ما يضعها في المستوى المرتفع. وقد حازت سلوكيات مثل السخرية، الشتيم، الشعور بالظلم، تقديم شكاوى، أعلى مستويات الرصد من طرف الأساتذة، بينما اعتُبرت ردود الأفعال الانفعالية مثل الصراخ أو التذمر في مرتبة متوسطة، ما يعكس تحدياً حقيقياً أمام المؤسسة التربوية في بناء بيئة آمنة.

#### ثالثاً: اختبار الفرضيات الإحصائية:

اعتماداً على تحليل نموذج الانحدار الخطي المتعدد، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- معامل الارتباط = 0.985، وهو مرتفع جداً ويدل على وجود علاقة قوية بين أبعاد الحصة ومظاهر العنف.
- معامل التحديد = 0.970، ما يعني أن 97% من التغير في مظاهر العنف يُفسر من خلال تأثير الحصة.
- جميع الأبعاد الثلاثة أثبتت دلالتها الإحصائية عند مستوى ثقة 95%، وجاءت درجات التأثير كما يلي:

- البُعد النفسي والانفعالي  $Beta = 0.545$ : أعلى تأثير

- البُعد الاجتماعي والتربوي  $Beta = 0.420$ :

- البُعد البدني والصحي  $Beta = 0.136$ :

## 16- الاستنتاج العام:

خلصت الدراسة إلى أن حصة التربية البدنية والرياضية تؤدي دورًا محوريًا في الحد من العنف المدرسي في طور الابتدائي، مستفيدة من أبعادها النفسية والاجتماعية والبدنية. وكانت فاعلية البُعد النفسي في تحسين المزاج الانفعالي للتلميذ وتقوية ثقته بنفسه الأهم في التأثير، بينما مثل البُعد الاجتماعي ركيزة لضبط العلاقات بين التلاميذ وتعزيز الانضباط، وجاء البُعد البدني ليكمل هذا التكامل عبر تحسين الحالة الصحية والمهارات الحركية.

بناءً عليه، توصي الدراسة بضرورة تعزيز وظيفة الحصة التربوية والتكوينية، وتأهيل الأساتذة للاضطلاع بأدوار نفسية واجتماعية أعمق، بما يعزز من أثرها في الوقاية من العنف وبناء بيئة مدرسية متوازنة وأمنة.

## 17- خاتمة:

لقد أصبحت التربية البدنية والرياضية جزءا لا يتجزأ من العملية التربوية الشاملة بل أصبحت إحدى الوسائط التربوية الهامة، ووسيلة جذابة من وسائلها، خاصة مع تغير المفاهيم التي كانت سائدة في السابق والتي كانت تتسم بالنظرة السطحية المبنية على ما يشاهد من تمارين وحركات بدنية وتطورت وجعلت منها وسيلة تربوية هامة لتحقيق أهداف نبيلة تصب في قالب الأهداف العامة للمجتمع من خلال المساهمة في تكوين الفرد الفعال النافع لنفسه ولمجتمعه، وقد أصبحت تحظى باهتمام متزايد مما يدل على ارتفاع درجة الوعي بأهميتها، فلم يعد ذلك الجزء البسيط والهامشي من المقرر الدراسي والذي كان ينظر من خلاله على حاشية تزين البرنامج ولا مجال لمقارنتها ببقية المواد الدراسية فكثيرا ما كان يعبر عنها بمصطلحات كاللعب، الترفيه، الترويح، المنافسة...وهي في الحقيقة تعبر عن حاجات فطرية لدى الإنسان بصفة عامة والطفل بصفة خاصة.

## 18- قائمة المصادر والمراجع:

### 1. الكتب:

1. غسان الصادق: 1998، أصول التربية الرياضية في مرحلة الطفولة المبكرة، صنعاء، المكتبة المركزية.
2. أميرة حسن محمود وماهر حسن محمود: 2008، الاتجاهات الحديثة في علم التدريب الرياضي، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء
3. محمد النصر: 2009، العنف المدرسي: أسبابه وأساليب الحد منه في المؤسسات التربوية، المكتبة الوطنية.
4. الخولي أمين: 1996، أصول التربية والمهنة والإعداد المهني، القاهرة، دار الفكر العربي
5. محمد سعيد: 2006، العنف في المرافق اليومية، نطاقاته وتفاعلاته، دار مكتبة الإسراء للطباعة.

### 2. مذكرات:

6. عبد اليامين بداود، عطا الله احمد: 2009، العنف المدرسي: أسبابه، مظاهره، وأساليب معالجته.
7. فرحات وبن زيدان: 2021، دور حصة التربية البدنية والرياضية في التقليل من العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي.
8. خلون: 2014، دور الأنشطة الرياضية في التخفيف من مظاهر العنف المدرسي.
9. قبلان: 2007، الضبط الاجتماعي في الوسط المدرسي وعلاقته بسلوك التلميذ.